أيها المسلمون: إن المخرج لنا من جميع أزماتنا هو ذو اتجاه واحد لا غير، وهو أن تعملوا مع العاملين من أجل التغيير الحقيقي، تحت حكم الإسلام؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لنقطع أيدي المستعمرين الطامعين في بلادنا، فنرضي ربنا، ونعيش على بركات السماء والأرض، التي وعدنا بها ربنا سبحانه وتعالى القائل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- أهل مصر في ظل الوباء بين الرأسمالية والإسلام ...٢
- حظر التجوال الكامل في السودان بين فشل الحكومة ومعاناة الناس ...٢
- نظرة استراتيجية للعالم بعد التأريخ بفيروس كورونا ...٣
- أين وصلت ثورة الشام وهل ما زالت تمتلك مقومات التغيير؟ ...٤
- وعود الكاظمي لشعب العراق مجرد أوهام وسراب ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٢ من شعبان ١٤٤١ هـ/ الموافق ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٠ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٨٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

جائحة كورونا بين الرأسمالية والإسلام

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم – بلاد الشام

لأننا نقف أمام فشل ذريع في منع الإصابة أو وقف الوفيات حتى في أكثر الدول تقدما علميا في العالم، ولأننا نلمس لمس اليد عجز النظام الرأسمالي المسيطر على العالم، والذي طالما تبجح على العالم بخيلائه العسكري وأرصدته المالية الضخمة عن توفير الرعاية الصحية للمصابين، أو تطوير دواء مناسب لهذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة، ولأننا نرى الهلع العالمي تحت وطأة الإغلاقات والحجر الصحي الجماعي الذي طال مليارات البشر حول العالم، كان لزاما علينا أن نفكر في الأسباب التي أدت إلى حصول هذه الجائحة، وكذلك في حجم الإخفاق العالمي والهزيمة الجماعية التي لحقت بالدول الكبرى والصغرى على حد سواء في ظل الرأسمالية الغاشمة.

أولا: الأسباب التي أدت إلى حصول جائحة كورونا:

١. اضطراب الغذاء العالمي، والذي ابتعد عن الفطرة السليمة وعن أقوات الأرض الطبيعية التي قدرها الله فيها.

٢. زيادة الإنتاج وسوء التخزين، فضلا عن سوء التوزيع.

٣. عدم مراعاة معايير النظافة لدى معظم سكان الأرض، سواء في أجسامهم أم في بيوتهم، أم في كيفية التخلص من النفايات والفضلات، رغم اهتماماتهم الزائدة بالبيئة العالمية ونسبة التلوث الناتج عن المصانع.

٤. الفوضى العارمة في العلاقات الجنسية التي تخالف الفطرة السوية وتعتدي على الأعراض والأجنة والمواليد، ما يعتبر من الفواحش المحرمة والجرائم الفظيعة بحق النوع الإنساني.

٥. طغيان القيمة المادية على باقي القيم، وتجاهل علاقة الأرض بالسماء، بل إنكار قدرة الله وأنه القاهر فوق عباده.

ثانيا: حجم الإخفاق العالمي والهزيمة العالمية أمام جندي صغير من جنود الله الكبير المتعال:

١. انكشاف عوار النظام الرأسمالي في مجال رعاية الناس الصحية بل وإفلاسه.

٢. هلع البشر الزائد والذي أفضى إلى انتهاكات هائلة لحقوق الإنسان.

٣. إمعان الشركات الرأسمالية الكبرى في النظرة الربحية لمشاريع الأبحاث عن دواء مناسب.

٤. الاستهتار بأرواح الناس وخصوصا كبار السن عبر ما يعرف بمناعة القطيع.

٥. عدم الثقة المتبادل بين الشعوب وحكامها، ولو زعموا أنهم منتخبون منهم.

هذه هي الرأسمالية الجشعة البشعة، وهكذا تعرت وأفلست بعقيدتها وشريعتها أمام أول صدمة حقيقية وهي جائحة كورونا، ولم تغن عنها ترسانتها العسكرية الضخمة ولا مخزوناتها المالية الهائلة من الوباء شيئا، وصدق الله العظيم حين يقول في كتابه الكريم: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

أما الإسلام، وهو المبدأ الإلهي المتكامل عقيدة وشريعة، فإنه يضع الأسس الطيبة الطاهرة للعقيدة والنظام المنبثق عنها، ويهندس حياة البشر والشجر بدقة وعناية فائقتين، بحيث يحقق للناس السعادة في الدارين:

١. يحل الطيبات ويحرم الخبائث. ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾.

٢. ينظم الإنتاج، ويحسن التخزين والتوزيع، ويمنع الاحتكار.

٣. يوجب النظافة ويحض عليها، ويراعي انتشار الناس

..... التتمة على الصفحة ٣

نحن المسلمين الأجدر بقيادة العالم

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

قليل من الناس من يدركون أن المبدأ الرأسمالي يحمل أسباب موته في ذاته، فحجم الحريات، والطفرة المادية التي صنعها في حياة المجتمعات، شكلت أضواء صاخبة جعلت الكثير من الناس يفقدون قدرتهم على الرؤية والإدراك فانبهروا به، وصار بعض أولئك المضبوعين بالثقافة الغربية وشكلها المادي لا يجدون حرجاً من تسويقها والدعوة إلى تطبيقها في بلاد المسلمين ظناً منهم أنها العلاج الشافي لما يعانيه المسلمون من تخلف، ومشاكل في مختلف نواحي الحياة.

إن جائحة كورونا التي أصابت العالم أجمع كشفت عوار النظام الرأسمالي، والعفن الكامن في الحضارة الغربية، والفساد المتأصل في منظومة القيم عبر مشاهد لم يخيل لأحد أن تحدث في أكبر دول العالم، وأعظم مدنها وأشهرها، وأكثرها تقدماً وتطوراً، فقد رأينا مشاهد الفوضى، والغوغائية، والسرقة، والتدمير للممتلكات من عامة الناس في غياب واضح للدولة ومؤسساتها.

ورأينا الدول الكبرى كيف تمارس أبشع أنواع القرصنة تجاه بعضها بعضاً فيما يتعلق بالحصول على المستلزمات الطبية، ولو كانت "كمامة"، فقد استولت أمريكا على شحنة للكمامات كانت متوجهة لألمانيا، ومثل ذلك فعلت مع فرنسا.

ورأينا الأنانية العالية التي تمارسها الدول فيما بينها ليصدق فيها مقولة "نفسي نفسي والباقي إلى الطوفان"، فانكفأت دول الاتحاد الأوروبي على نفسها وتمترست خلف حدودها الوطنية، ورأينا كيف كاد الرئيس الصربي يبكي جراء امتناع دول الاتحاد عن الاستجابة لمناشدته بالمساعدة، في تصدع واضح لمسيرة ربع قرن من الزمان تحت شعارات الوحدة.

وتبين فساد الاقتصاد الوهمي، والاستثمارات غير الحقيقية عبر الشاشات، وفي صالات البورصة، وأسواق الأوراق المالية، والتي تكدس ما نسبته ٩٩٪ من ثروات العالم بيد حفنة من أصحاب رؤوس الأموال يمثلون ١٪ من سكان العالم، بينما يعاني الاقتصاد الحقيقي من ضعف شديد كشفت عنه أزمة كورونا، فلا السلع متوفرة بما يكفي، حتى بتنا نرى الناس يقتلون بعضهم بعضا من أجل لفافة ورق الحمام، ولا الخدمات قادرة على تغطية الحاجة واستيعاب الطلب، فوصل الأمر بالناس أن يأكلوا من النفايات، أو يموتوا في بيوتهم، أو في مؤسسات دور المسنين، أو على بوابات وفي ممرات المستشفيات.

لقد بات التساؤل عن قدرة تلك الدول الكبرى التي تتحكم في العالم سياسياً واقتصادياً حاضراً وبقوة، وقد كشفت الأزمة عن ضعف في بنية تلك الدول، وإعلاء "الأنا" الخاصة بها، فهي دول لا تنظر إلى العالم إلا بمنظار مصالحها الذاتية، ولا تملك الشخصية الرعوية، فتضحي ببعض ما في يدها، وتؤثر الإنسانية على نفسها ولو كان بها خصاصة، لتأخذ بيد العالم إلى بر الأمان، ولو أصابها في سبيل ذلك بعض الأذى أحياناً.

لقد كشفت الأزمة عن السقوط الحضاري للرأسمالية،

..... التتمة على الصفحة ٣

الدول الرأسمالية الاستعمارية ماضية في تدمير حياة الناس

نشر موقع (رويترز، السبت، ١٨ شعبان ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٤/١١م) خبرا جاء فيه: "قال ديفيد مالباس رئيس البنك الدولي يوم الجمعة إنه واثق من إحراز تقدم بشأن دعوته المشتركة مع صندوق النقد الدولي لتعليق مؤقت في سداد الدول الأكثر فقرا في العالم لديونها الثنائية الرسمية. وقال في منشور على لينكد إن إن "فقراء العالم يتطلعون لأن يظهر المجتمع الدولي قيادة حاسمة بشأن تخفيف الديون وأنا واثق من إحراز تقدم". ويدعو الاقتراح الصين والدائنين الكبار الآخرين إلى تعليق دفع دول مؤسسة التنمية الدولية الديون ابتداء من أول أيار/مايو وتخصيص موارد لها للتصدي لجائحة كورونا".

الراية: **إن الدول الرأسمالية الاستعمارية ماضية في تدمير حياة الناس، وخصوصاً في الدول الفقيرة التي ما زالت تلك الدول الاستعمارية تنهب خيراتها وتستولي على ثرواتها، وتجعلها عرضة للديون الربوية التي فاقمت من الأزمات الاقتصادية العالمية. إن الدول الاستعمارية بنظامها الرأسمالي الفاسد لا تمتلك الحلول، بل هي التي تصنع الأزمات وتقتات عليها، وإذا فكرت بحلول فإن حلولها تكون لخدمة حيتان المال وليس لمساعدة الناس للخروج من أزماتهم. إن الحل الوحيد الصحيح والناجع لمشاكل البشرية جمعاء يكمن في نظام الإسلام حصرا، وذلك ما كان مطبقا طوال ثلاثة عشر قرنا من الزمان، فهلا نهضت الأمة الإسلامية من جديد واستلمت زمام الأمور بإقامة خلافتها الراشدة على منهاج النبوة؛ فتطبق نظامها العادل وتعيد للبشرية الاستقرار والطمأنينة والعيش الكريم؟**

بيجين +٢٥ هل سقط قناع المساواة بين الجنسين؟

عقد القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بنجاح يوم السبت ٤ نيسان/أبريل مؤتمراً عالميا على الإنترنت بعنوان "بيجين +٢٥: هل سقط قناع المساواة بين الجنسين؟". وكان ذلك تتويجا لحملة عالمية دامت ثلاثة أسابيع حول هذا الموضوع. وتخلل المؤتمر كلمات من أخوات أعضاء في حزب التحرير من فلسطين وتركيا وإندونيسيا وتونس وأستراليا ولبنان وبريطانيا. وقد تم بثه إلى جمهور عالمي باللغات الإنجليزية والعربية والتركية والإندونيسية وشاهده عشرات الآلاف من المشاهدين. بدأ المؤتمر بكلمة تناولت الأهداف الأيديولوجية للانتشار العالمي التاريخي والحالي للنسوية والمساواة بين الجنسين، وأوضحت أن ذلك كان ببساطة وسيلة أخرى تستخدمها الدول الرأسمالية الاستعمارية لفرض معتقداتها ونظمها العلمانية في البلاد الإسلامية وعلى الجاليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم من أجل الحفاظ على هيمنتها ومصالحها العالمية ومنع ظهور الإسلام. وكانت الكلمة الثانية بعنوان "تفكيك أوهام المساواة بين الجنسين" وقد سلطت الضوء على فشل سياسات وقوانين المساواة بين الجنسين في حماية وتمكين المرأة وتحسين حياتها، لأن السبب الجذري للعديد من المشاكل التي تواجهها المرأة اليوم لا تقوم على عدم المساواة بين الجنسين، بل بالأحرى تقوم على المعتقدات والقيم والأنظمة الرأسمالية والاشتراكية وغيرها التي وضعها الإنسان في الدول في جميع أنحاء العالم. وكشفت الكلمة الثالثة عن أجندة إعلان ومنهاج عمل بيجين لإلغاء الأحكام الإسلامية الاجتماعية داخل الدول والآليات والمؤسسات التي تستخدمها الحكومات في البلاد الإسلامية والهيئات الدولية لتحقيق هذا الهدف، والأثر الضار الذي تركته على المرأة، وعلى وحدة الأسرة والمجتمع. وسلطت الكلمات الرابعة والخامسة والسادسة الضوء على عيوب وإخفاقات الأهداف الاستراتيجية للإعلان في مجالات توفير التعليم للفتيات والنساء، وضمان الحقوق الاقتصادية للمرأة، وحماية المرأة في النزاعات المسلحة، إلى جانب تقديم الطرح السليم للنهج الإسلامي لتأمين هذه الحقوق للمرأة. كما عرَّت الكلمات السرد الجنساني لـ"تمكين المرأة من خلال التوظيف" وشرحت كيف أن هذه أداة تستخدمها الدول الرأسمالية لاستغلال النساء كمحركات لاقتصادهم بدلاً من تحسين مستوى معيشتهن بشكل حقيقي. وناقشت الكلمة الأخيرة بعنوان "الإسلام: الطريق إلى التمكين الحقيقي للمرأة"، كيف أن الإسلام ونظامه السياسي (الخلافة) يجسدان المبادئ والقوانين والأنظمة السليمة التي تقدم رؤية مفصلة وصحيحة لكيفية رفع مكانة المرأة داخل المجتمع، بما في ذلك تمكين ودعم دور الأمومة؛ وحل العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها النساء، بما في ذلك القضاء على الفقر وتحقيق الرخاء؛ وحماية المرأة من العنف والاستغلال والظلم؛ وتزويدها بإمكانية الوصول إلى تعليم عالي الجودة ورعاية صحية؛ تمكنها من أن يكون لها دور عام نشط ومنتج في بيئة آمنة؛ وتحقيق التقدم والتنمية الحقيقية داخل الدولة. وانتهت الكلمة بدعوة للنساء المسلمات في جميع أنحاء العالم للانضمام إلى العمل من أجل إقامة دولة الخلافة الراشدة التي ستبشر ببزوغ فجر جديد للنساء في البلاد الإسلامية وستكون نموذجاً على مستوى العالم مرة أخرى للحقوق والمعاملة الجيدة التي تستحقها كل النساء.

أهل مصر في ظل الوباء بين الرأسمالية والإسلام

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

في هذه الأيـام وتحت جائحة كورونا يظهر جليا توحش الرأسمالية ونفعيتها، ليس في بلادنا التي اكتوت بنيرها فقط، بل وفي الغرب وكر الرأسمالية؛ فأمريكا تسرق شحنة من الأقنعة الطبية كانت موجهة للشرطة الألمانية، فضلا عن مزايدتها على دول أخرى في السوق العالمية لمنعها من شراء معدات الحماية من الفيروس. (صدى البلد)، والتشيك تستحوذ على مساعدات إيطاليا، وألمانيا تستولي على شحنة كمامات كانت متجهة إلى النمسا (يس عراق)، فيما سمي بحرب الكمامات المشتعلة بين دول الغرب التي تسطو على ما تصل إليه أيديها من مساعدات وشحنات متجهة لغيرها، في إظهار لروح الرأسمالية النفعية.

أما في بلادنا فالطامة أكبر؛ فإن كان الغرب رغم كل ما ينهبه من ثروات بلادنا عاجز عن رعاية شعوبه ويمتهن السطو ليوفر لهم ما يحتاجون لمواجهة الفيروس، فكيف يكون حال بلادنا حيث لا رعاية ولا بنية تتحمل مواجهة مثل هذه الأزمات والأوبئة، والأنظمة لا تعبأ بالشعوب ولا تخشى عليها بل تخشى انتفاضتها؟! فالشعوب الخائفة من القبضة الأمنية ومن طلقات الرصاص التي تحصد الأرواح ستجد نفسها مجبرة على الخروج للحفاظ على ما تبقى من أرواح. وممارسة مصر لسياسة مناعة القطيع التي تضحي فيها بالشعوب والجهاز الطبي معا، الأمر الذي جعل أهل مصر بين مطرقة الوباء وسندان النظام؛ فالدولة التي لم تكشف حتى الآن عن الحجم الحقيقي للكارثة تعتقل كل من يحاول أن يظهر للناس الحقيقة، وتصفه بالكاذب المروج للإشاعات والفتن، وهي نفسها الدولة التي أغلقت المساجد ومنعت الناس من صلاة الجمع بينما أجبرتهم على التزاحم في وسائل النقل خلال سعيهم على قوت عيالهم الذي لن توفره لهم الدولة التي أجبرت لاحقا من أدخلتهم الحجر الصحي على دفع تكلفة إقامتهم ورعايتهم وفحصهم وتطبيبهم خلال فترة الحجر في فنادق الدولة بحسب ما نشرته الجزيرة! وما قاله مجدي شندي الصحفي المصري خلال لقائه على الجزيرة إن تكلفة الليلة ٥٠ دولاراً، الأمر الذي أغضب الناس بشدة حتى اضطر النظام إلى إعلان تحمل نفقات الحجر الصحي لصندوق تحيا مصر، وكأن الدولة وميزانيتها لا يصح أن تنفق على رعاية الناس حتى ينفق عليهم من التبرعات، وإن كان هذا هو دأب النظام حيث يعمد إلى إجبار الناس على التبرع لصندوق الخدمات المسمى تحيا مصر بينما ميزانية الدولة موقوفة لخدمة القروض وربِاها، وثروات الدولة وخيراتها كلها تحت يد الغرب وشركاته الرأسمالية ينهب فيها كيف يشاء!

يا أهل مصر الكنانة! إن هذا النظام القاتل الذي يحكمكم لم يتورع عن قتلكم بدم بارد في رابعة والنهضة وسيناء وغيرها ولا زال، ولعله وجد في هذا الفيروس ضالته التي تقتل منكم من لم تصله رصاصاته من معارضيه وحتى منافسيه، فهو يقتلكم بالامتناع عن رعايتكم على الوجه الصحيح أو إهمال تلك الرعاية، وعـدم إيصالها للجميع دون تحمل تبعاتها ونفقاتها التي أوصلت الناس للامتناع عن الفحص لغلاء ثمنه الذي وصلت قيمته لـ١٠٠٠ جنيه مصري بحسب ما نشرته اليوم السابع، ثم يحملكم أنتم مسؤولية فشله في رعايتكم بعدم التزامكم بقراراته على حد زعمه، بينما يضعكم هو في الواجهة! ومن جهة أخرى فالدولة الرأسمالية لا تستطيع تحمل نفقات وتبعات تلك الجائحة التي لو استمرت ستكون وبالاً عليهم وستُسقط وحدها عروش أباطرة المال والأعمال من مصاصي دماء الشعوب.

أيها العقلاء في أرض الكنانة شعبا وجيشا وقادة ونخبا ومؤثرين! إن سبيل الخلاص الوحيد لمصر وأهلها وللعالم كله هو في نظام يرعى الناس رعاية صحيحة تضمن توزيع الثروة عليهم لا نهبها منهم كما تفعل الرأسمالية، في نظام يكفل لهم العلاج والدواء والرعاية الصحية بالمجان ودون تأمين ودون جنسية ويدفع لمن يحتاج فترة نقاهة بالبيت ما يكفيه هذه الفترة، هذا ما كانت تقدمه مستشفيات قرطبة عندما كانت للمسلمين دولة، وهذا ما يوجبه الشرع على الدولة ويلزم به الخليفة وخاصة في حال الأوبئة والأزمات، فالأزمة تحتاج إلى راع يخشى الله في الناس ويعمل فيهم لنيل رضاه ويرعى صغيرهم قبل كبيرهم وفقيرهم قبل غنيهم وضعيفهم قبل قويهم، ولله در عمر الذي قال لمن خرجوا للجهاد تاركين أبناءهم "أنا أبو العيال" كناية عن رعاية الناس وإطعامهم في الرخاء قبل الأزمة، فكان خير راع لرعيته يرعاها بالإسلام وأحكامه وشرعه، وهذا ما ندعوكم إليه في حزب التحرير؛ دولة كدولة عمر لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم ولا غني وفقير، دولة ترعى الناس جميعا وتضمن لهم حقوقهم كاملة بغض النظر عن الدين أو اللون أو العرق أو الطائفة؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

أيها العقلاء! إن الأنظمة اليوم في بلادنا في ورطة حقيقية لا تصلح معها آلتهم القمعية، وطريق الخلاص قريب لا ينقصه إلا احتضان الفكرة القادرة على النهوض بمصر والأمـة والتصدي بها لكل الأزمات وعلى رأسها هذا الوباء، الفكرة التي يحملها لكم وفيكم حزب التحرير ويملك الجاهزية لتطبيقها فورا بالشكل الذي يضمن حقوق الناس وكفالتهم ورعايتهم ويضمن رضا الله عنا جميعا، فاغتنموا الفرصة التي أعادها الله لكم بعد التفاف أمريكا وأدواتها على ثورتكم في ثورة ٢٥ يناير وسرقتها وسرقة طموحكم في العيش في ظل الإسلام.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إننا نخاطب عقولكم الآن في ظل هذه الأزمـة وفشل تعاطي الأنظمة الرأسمالية في العالم كله معها رغم الإمكانيات الهائلة التي تملكها، ما أدى إلى تفاقمها حتى صار كورونا وباءً عالميا ينذر بكارثة عالمية ستغير وجه الأرض حتما وهو ما توقعه هنري كيسنجر ("كورونا" ستغير النظام العالمي إلى الأبد) (قناة الجسر). نعم فهي فرصة عظيمة أمام الأمة المكبلة لعقود خلت حتى تنعتق من ربقة التبعية، وقد شغل الله الغرب بنفسه وربما ينشغل عن عملائه من حكام بلادنا، الأمر الذي يضعكم أمام تبعة عظيمة فنصرة الأمة منوطة بكم فلا تخذلوا من تتعلق بكم أبصارهم تنتظر نصرتكم وتتطلع للخير الكامن في نفوسكم، فأروا الله من أنفسكم ما يحب قبل يوم لا ينفع فيه الندم، فلعل الله يكتب النصر على أيديكم فيكون خير مصر والأمة بل والناس أجمعين ويكون خلاصهم بكم من الرأسمالية وتوحشها وتكون الخلافة التي يعم خيرها الشجر والحجر قبل البشر حقا وصدقا ويقينا ويكون هذا كله في ميزان أعمالكم أمام الله يوم القيامة... فيا فوز من أقام ويا فوز الأنصار، اللهم اجعله قريبا واجعلنا من جنوده وشهوده ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

أيّها المسلمون قد حان دوركم وآن أوانُكم

إذا كان صعودُ الغربِ وتقدّمُهُ وتفوُّقُهُ وغِناهُ إلى حدِّ البطرِ في القرنِ الماضي، قد كلَّفَنا نحن المسلمين ثمناً باهظاً على كلِّ الصعدِ؛ من الغياب عن المسرح الدولي والتأخر الاقتصادي والعلمي والعسكري، إلى الفقر والمديونيةِ والتبعيّةِ والتجزئة...إلخ، فإنَّ انهيار الغربِ وحصول أزماتٍ سياسيّةٍ ومالية واقتصاديَّةٍ عنده، ستكونُ كُلفتُهُ علينا أكثرَ وأشدَّ وطأةً؛ ذلك أن التنافسَ الاستعماري وما يتبعهُ من انعكاساتٍ علينا سيزداد. أما وضعنا الاقتصادي فسيكون نتيجة فشل الغربِ وأزماتِه أكثرَ سوءاً، ذلك أنه سيعوِّضُ النقصَ عنده على حسابنا، بسرقةِ المزيدِ من ثرواتِنا واستعبادِ أبنائنا. إن المستقبلَ في ظلِّ النظام الرأسمالي الجريح والجائع مرعبٌ لنا نحن المسلمين، ولكل المستضعفين في الأرض. وحتى نتجنَّبَ ذلك المستقبلَ المرعبَ، الذي ينتظرنا، فيجب علينا نحن المسلمين أن ننتهزَ هذا الواقعَ اليوم للانعتاقِ من هيمنةِ الغرب واستعمارِه ونفوذِهِ في بلادنا، ونستعيد سلطاننا وقرارنا، والسيادة لشرعنا، ثمَّ أنْ نسعى للإجهازِ على ذلك النظام الرأسمالي الذي أوصلَ البشريّةَ إلى الحضيض ونقضي عليه قضاء مبرما. ما لم نتدارك الأمر ونفعل ذلك، فإنَّ أياماً أكثرَ سواداً تنتظرُنا والبشريّةَ، في ظلِّ هذا النظامِ الجشعِ والجريحِ. فهلمّ أيّها المسلمون للعمل الجادِّ والسريعِ، فقد آن أوانُكم.

نظرات سياسية

حظر التجوال الكامل في السودان بين فشل الحكومة ومعاناة الناس

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

تناولت الحكومة الانتقالية في الأيام الماضية قضية الحظر الكامل للتجوال في الخرطوم لمدة ثلاثة أسابيع، ونوقشت القضية يوم الخميس ٢٠٢٠/٤/٩م، كما جاء في موقع باج نيوز الإخباري ما نصه: (مجلس الأمن والدفاع يُناقش الإغلاق التام للبلاد أو قفل الخرطوم لـ (٣) أسابيع). ٩ نيسان/أبريل ٢٠٢٠م.

فهل الحكومة جادة في تنفيذ هذه الخطوة في ظل الوضع الاقتصادي الكارثي الذي تمر به البلاد؟ إن الحكومة الانتقالية تقف عاجزة عن حل مشكلات الناس الأساسية، فأحدهم (برزق اليوم باليوم)، لا يستطيع توفير الخبز، مع الغلاء الفاحش لكل السلع، ومع انعدام تام للغاز، وصفوف طويلة للحصول على الوقود، وقطوعات للكهرباء والمياه، فكيف يعيش الإنسان محبوساً بلا ماء، ولا كهرباء، ولا طعام، ليوم واحد، إلا أن يكون ذلك عقاباً فرضته الحكومة، وعذاباً لشعبها؟!

في ظل الحظر الجزئي يعاني أصحاب الأعمال اليومية من عمال بناء، وسائقين، وبائعي المنتجات اليومية، من خضار وما شابهه، وكذا المعلمون في المدارس الخاصة الذين أغلقت مدارسهم وتوقف راتبهم مع توقف المدارس، ولا أدري كيف تحاصر الدولة كل هؤلاء ممن ذكرتُ ومن لم أذكر، الذين تعطلت حياتهم بقراراتها دون أي معالجة منها حتى هذه اللحظة! فما هو مصير هؤلاء إذا تمادت الحكومة وفرضت حظراً كاملاً؟!

والحكومة تتحدث عن الأسر الفقيرة، ولا تحدد مقياساً لهذه الأسر الفقيرة، وقد أصبح ٩٠٪ من سكان السودان يعيشون (رزق اليوم باليوم)، ولا أدري من هو ابن البلد عندهم؟ هل هو ذاك الشخص الذي يعمل في المؤسسة المعينة التي وفرت له الدقيق والأرز والسكر، أم هو هذا الذي يضرب في الأرض يبحث عن طعام اليوم، فيأتي محملاً بالأكياس نهاية اليوم، إن وجد إلى ذلك سبيلاً؟

فإذا كانت الحكومة عاجزة تماما، ولها ثمانية أشهر كاملة، لم تستطع أن تضع خلالها مجرد حل، لاحتياجات الناس الأساسية، فما بالها تريد حبس الناس في بيوتهم جوعى، وهم يسمعون صراخ أطفالهم وقرقرة بطونهم من الجوع؟! فقد قرأتُ أن وزارة التجارة قامت بتوفير جوال السكر ١٠ كيلو بـ٥٣٠ جنيهاً، فهل هذه هي نوعية الحل لأسابيع؟ ألا يدري حكام السودان الجدد أن بعض الأسر يخرج وليُّها صباحاً ولا يترك لهم شيئا غير رحمة الله، ثم صبرهم، حتى يرسل إليهم بما فتحه الله عليه ذلك اليوم، فما بالك بالحظر أسبوعاً، فضلا عن ثلاثة أسابيع؟! وقد ازداد الضيق مع الحظر الجزئي، وأصبح الوضع سيئا لتقليل ساعات العمل، خاصة لمن تزدهر أعمالهم مساءً، كما في الأسواق التي ينتعش فيها البيع، مع عودة الموظفين والعمال نهاية اليوم.

لا مانع من المكوث في البيت، إذا قامت الحكومة بواجبها في توفير احتياجات الناس الأساسية كلها، وإذا أرادت فرض الحظر شهراً كاملاً، سيمكث الناس إذا كان الوضع الصحي يتطلب ذلك، ولكن مع ضيق الحال وشظف العيش، لن يصبر المرء بين الموت جوعا مع أطفاله وصراخاتهم الأليمة، وبين كورونا. لكن لا تملك الحكومة الانتقالية إلا وعوداً جوفاء، وقراراتها دوما تصنع الضيق والشقاء، وإذا تحدث أحد الناس ناصحاً أو محذراً، حاول أتباع الحكومة إسكاته واتهامه، دون فهم ولا وعي.

إن وظيفة الحكومة هي رعاية شؤون الناس، فعليها أن تتقي الله سبحانه وتعالى، وتقوم بواجبها بتذليل سبل الحياة لهم، وليس بقاء المسؤولين في أبراجهم المشيدة، وقصورهم المكيفة، والتنظير عن بعد، غير مبالين بما يحدث للناس.

إن جائحة كورونا هي سنة كونية لن تتوقف الحياة بسببها، بل مع الحذر والاحتياط الطبيعي، تستمر الحياة، إذا قامت الدولة بواجبها في رعاية شئون الناس، ولا تشق عليهم، فقد دعا النبي ﷺ على الحكام الذين يشقون على أمته، فقال: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ». وقد وصف ﷺ الحاكم بأنه راعٍ فقال: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». وقد طبق خلفاء المسلمين هذا النص النبوي بحقه، فهذا هو الخليفة عمر بن الخطاب بوصفه حاكماً للمسلمين، يطوف أثناء الأزمات على الناس، ويتفقدهم، ويعالج مشاكلهم أسرة أسرة، وفردا فردا، فهو الذي حمل الدقيق والطعام على ظهره لأسرة لم يكن لها طعام، وما أكثر أمثال هذه الأسرة اليوم.

وخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شارك بنفسه في إطعام الجوعى عام الرمادة، فيغرف للناس الطعام بيده، ويقول لبطنه التي أصدرت صوتا (قرقري أو لا تقرقري فلن تتذوقي اللحم حتى يشبع منه أبناء المسلمين)، وكان يكتفي بالزيت والخبز، والخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لما ولي الخلافة بكت النساء قائلات من يحلب لنا الشاة، فطمأنهن، فقال: (بلى لأحلبنّها لكنّ، وإنّي لأرجو ألّا يغيّرني ما دخلت فيه)، والخليفة عمر بن العزيز جمع ماله ومال أسرته وبني عمه، ليكون في خدمة الدولة، تدار به شؤون الناس، وينفق منه على الفقراء والمساكين.

هؤلاء الخلفاء كانوا حكاماً في ظل دولة الإسلام، الخلافة التي واجبها هو القيام بمسؤوليتها تجاه الناس، وهذه أحكام شرعية، ونتيجة طبيعية لتطبيق شرع الله تعالى، فالدولة في الإسلام الخلافة الراشدة هي دولة رعاية، لا دولة جباية، يكون الحاكم فيها خادما للناس، لا متسلطاً عليهم، كما تفعل الحكومات العلمانية اليوم، فالأنظمة الديمقراطية عاجزة وفاشلة، ولا تملك حلولاً صحيحة وعملية لمشاكل الناس، فهي تلف وتدور حتى يسقطها الناس، أو ينقلب عليها أحد العسكريين كما تكرر في بلادنا، ليعيد النظام نفسه بوجه جديد.

على المسلمين تغيير هذا الواقع الأليم، بإخلاص العمل لله تعالى لإقامة دولتهم، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ليرفعوا عنهم الذل، ويعيشوا كرماء أعزة في الدنيا، ورضوان من الله أكبر في الآخرة. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

الحكومة الانتقالية والنظام البائد في السودان وجهان لعملة كاسدة واحدة

في الوقت الذي تنافق فيه حاضنة الحكومة السودانية أو ما تسمى قوى الحرية والتغيير؛ بأنه لن يكون هناك رفع للدعم عن الخبز أو غيره. أعلن والي الخرطوم السماح بإنتاج قطعة الخبز بوزن ٤٥ جراما بسعر جنيه ووزن ٩٠ جراما بسعر جنيهين، وإزاء هذا الإعلان؛ قال بيان صحفي أصدره الخميس، ٢٠٢٠/٠٤/٠٩م الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل): حتى ينطلي التضليل على الناس - كما كانت تفعل الحكومة البائدة - سيكون حجم الخبز في الأيام الأولى أكبر من حجمه الحالي، ثم سيكون الوزن هو الوزن الموجود اليوم، ويثبت السعر جنيهان، وبذلك تكون الحكومة قد زادت سعر الخبز إلى الضعف، دون إعلان ذلك رسمياً. وأكد البيان: أن الحكومة الانتقالية لا فرق بينها وبين الحكومة البائدة؛ فهما وجهان لعملة واحدة، في معالجة الأزمات استنادا إلى النظام الرأسمالي الجائر؛ الذي يقوم على الجبايات، ولا علاقة له برعاية شؤون الناس، وأشار البيان: إن إصرار الحكومة على تنفيذ وصفة صندوق النقد الدولي اللعينة، رغم الغلاء الفاحش، والفقر والعوز المحدقين بالناس؛ إنما يدل على أن هؤلاء الحكام إنما هم وكلاء عن الاستعمار. وخلص البيان مؤكدا: إن نظام الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هي وحدها القادرة على رعاية شؤون الناس، وإيجاد الحياة الكريمة، لأنها تأخذ معالجاتها من كتاب رب العالمين، وهدي النبي الكريم ﷺ.

نظرة استراتيجية للعالم بعد التأريخ بفيروس كورونا

بقلم: الأستاذ وليد حجازي

النظرة العلمية الطبية: فيروس قاتل متطور ليس له مصل لقاح، انتشر عالميا ولا مجال لمحاصرته دون وجود دواء أو لقاح، وقد تغيرت بعض المعطيات، وتناقضت بين كثير من الأطباء والعلماء، ومثال ذلك عدم إصابة الأطفال وقد ثبت العكس بل وتوفي أطفال، وأصاب شباباً، وفي بداية المرض ذكرت له أعراض وبعد شهرين أو أكثر ذكرت أعراض أخرى، وعليه لا دواء ولا علاج للمرضى وخصوصاً كبار السن والأطفال الصغار، وعليه لا مناص من الاستسلام لسياسة بناء المناعة الذاتية، ومن ثم سياسة مناعة القطيع.

النظرة الاقتصادية: إن بقيت الأحوال والإجراءات في التعامل مع كورونا كما حصل لغاية تاريخ كتابة هذا المقال أي ١/٤/٢٠٢٠، أي إغلاق للمطارات والمنافذ البرية والبحرية، فإن العالم مقبل على أكثر مما شهدنا من انهيارات اقتصادية سواء للبورصات والاقتصاد الرقمي والأسهم. أما قطاع السياحة والفنادق بكل أطيافه فسيبقى شبه مغلق ومنهاراً؛ لأن تكلفة التشغيل عالية، ونلاحظ كيف انهارت أسعار النفط عالميا حيث وصل سعر البرميل أقل من عشرين دولاراً، وتسريح العمال والعاملين والذي من المتوقع أن يصل من ٥-٢٥ مليون عاطل عن العمل.

وعليه فإن الدول ستتجه نحو الحماية الدولية تحت ما يسمى بمصلحة الدولة أولا، وهذا يولد التشاحن، وعدم التعاون بين دول العالم لحل المشاكل المختلفة التي تنشأ عادة عالميا، وهذا يعيد العالم لعصر الدولة القومية والوطنية والإقليمية مما يؤجج الصراعات، ويؤدي إلى حدوث حرب عسكرية عالمية ثالثة مما يعني قتل أضعاف الـ٧٠ مليون إنسان الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية والتي حصلت نتيجة الكساد الاقتصادي العظيم عام ١٩٢٩م.

وعليه فإن سياسة أمريكا المتحكمة بالعالم والتي مفادها "أمريكا أولا" يعني التصادم مع دول العالم الأخرى، والتسريع بالمواجهات العسكرية؛ لأن المواجهات والحرب الاقتصادية قائمة وتزداد ضراوة، سواء بين أمريكا والصين أو أمريكا والاتحاد الأوروبي، وأخيرا حرب أسعار النفط بين السعودية وروسيا.

وعليه فإن العالم بأمس الحاجة لنزع فتيل النزاعات المشتعلة عالميا، أي دولة تحكم العالم بالعدل لا أن تتحكم بالعالم وتستغله وتنهبه، بل وتستعبد الشعوب وتقتل من يطالب بحقه في العيش البشري الكريم.

النظرة الديموغرافية: الديموغرافيا المعروفة بعلم السكّان؛ وهي دراسة لمجموعة من خصائص السكّان، وهي الخصائص الكميّة، ومنها الكثافة السكانيّة، والتّوزيع، والنموّ، والحجم، وهيكليّة السكّان، بالإضافة إلى الخصائص النوعيّة، ومنها العوامل المجتمعيّة، مثل: التّنمية، والتّعليم، والتّغذية، والثّروة. وتُعرّف الدّيموغرافيا بأنّها الإحصاءات التي تشمل الدّخل، والمواليد، والوفيات، وغيرها ممّا يُساهم في توضيح التغيُّرات البشريّة. فهذا يعني أن كل مكونات الديموغرافيا سيطرأ عليها تغير سواء كلي أو جزئي وفي الأغلب جزئي، وسنتناول أمثلة على ذلك. مثل: التّنمية، والتّعليم، والتّغذية:

أما التنمية فستتغير بكل أشكالها سواء منها البشرية أو الاقتصادية أو الثقافية وغيرها، فالتنمية البشرية على سبيل المثال ستتأثر سلبا بحكم ما يسمى التباعد والخوف من العدوى، وهي متأثرة سلباً نتيجة الثقافة الغربية والرأسمالية العلمانية وخصوصاً في الغرب، فنسبة التوالد ضعيفة بل إن التزاوج ضعيف أيضاً، وقد حل مكانه المصاحبة حتى سميت أوروبا بالقارة العجوز، ومرض فيروس كورونا أساس الوقاية منه العلاقات المتباعدة في كل العلاقات الزوجية وغير الزوجية.

وأما التنمية الاقتصادية، فحدث ولا حرج كيف ستكون نتيجة التباعد والحذر من العلاقات المتقاربة بين العاملين، فرأينا كيف تأثرت أسعار السلع والخدمات أثناء تفشي الفيروس رغم توفرها، ناهيك عن التكلفة الزائدة الطارئة بسبب الفيروس والتعقيم والتأخير بوصول السلع وتصنيعها، وما سيلحق بذلك من التعايش الجديد الطارئ.

أما التنمية التعليمية والثقافية والرياضية وما يتعلق بها، فليس ببعيد عما نراه بأم أعيننا من تعطيل الدراسة بالمدارس والجامعات والمعاهد التطبيقية، وأصبح التعليم عن بعد أحد البدائل المطروحة والتي يتم التدرب عليها وممارستها في وزارة التربية والتعليم الأردنية حيث أوجدت الوزارة منصات إلكترونية للتعليم عن بعد للمعلم والطالب وأصبح الأهل يتابعونها، وستكون التنمية الثقافية والرياضية كذلك بلا جماهير ومشاهدين عن قرب. وقبل الانتهاء من الأمثلة عن السلبيات والتغييرات التي ستطرأ سنتناول عنوانا مطروحا إعلاميا من خبراء عالميين ألا وهو "نقص الغذاء"، فنتيجة الظروف الطارئة ومنها حظر التجول والخوف من التعامل بين العاملين عن قرب خشية "عطسة" مفاجئة من مصاب بالفيروس فإن الإنتاجية زراعيا وصناعيا للغذاء ستتأثر سلبا بشكل ملحوظ، وهذا بدوره سيؤدي إلى نقص الغذاء وارتفاع الأسعار وربما إلى مجاعات وثورات جياع ونهب وسلب.

وفي الختام نقول: إن الانفلات في كل مناحي الحياة البشرية التي أسست الرأسمالية والديمقراطية العالمية الاستعمارية له هو المسئول أولا وآخرا عما حصل ويحصل عالميا، بل ومن المتوقع أن يحصل المزيد أن بقيت العقلية المتحكمة بالعالم وخصوصاً أمريكا والغرب تحت ركن أساس في حياتهم وهو الحرية الشخصية دون قيد أو شرط، والعمل على نشره عالمياً، ورأينا قوانين غربية لا تليق لبني البشر مثل قانون إباحة التزاوج بين إنسان وحيوان أو قانون المثلية، وقبله قوانين حماية الدعارة الجنسية والمخدرات.

وعليه، حتى يخرج العالم مما آل إليه سواء من فيروس كورونا، أو فيروس القيم والأفكار والمبادئ المنفلتة التي يصنعها بشر ناقص، وعاجز، ومحتاج إلى غيره، يخطئ، ويصيب، ويأكل، ويشرب؛ لأنه مخلوق ضعيف، تائه، مغرور بتقدمه العلمي الذي هو ليس نتاجه الآني المعاصر، بل هو نتاج بشري لأمم خلت من قبله منذ آلاف السنين، حيث اكتشفوا قوانين ونواميس خلقها الله تعالى، خالق الخلق لتستقيم الحياة، ولا تكون معوجة حيوانية بهيمية، تعالى الله الخالق العظيم عما يصفون ■

هل واجب أردوغان هو تحرير فلسطين أم مساعدة مغتصبيها؟!

نشر موقع (القدس العربي، الجمعة ١٧ شعبان ١٤٤١هـ، ١٠/٤/٢٠٢٠م) خبرا قال فيه: "قررت الحكومة التركية بيع إمدادات طبية (لإسرائيل) هذا الأسبوع وسط أزمة تفشي فيروس كورونا، وذلك "كجزء من سياستها الدبلوماسية الإنسانية"، وفق ما قاله دبلوماسيون أتراك لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني، اليوم الجمعة. وأوضح الموقع أن مسؤولين (إسرائيليين) تواصلوا هذا الشهر مع أنقرة وطلبوا شراء معدات طبية، بما في ذلك أقنعة للوجه وملابس واقية وقفازات معقمة، ووافقت تركيا على ذلك، في إشارة إلى أن البلدين يعتزمان الحفاظ على علاقاتهما الثنائية على الرغم من وجود خلافات إقليمية عميقة، فيما يتعلق بقطاع غزة ووضع القدس المحتلة".

حان الوقت لكي يدرك المسلمون أنهم أولى أمم الأرض بالريادة والسيادة

حان الوقت لكي يدرك المسلمون، بعد أن كشف وباء فيروس كورونا فشل مبادئ النظام العالمي الليبرالي الرأسمالي في إدارة الأزمة الحالية التي تفتك بالعالم، وإن كان فشلها قد ثبت منذ زمن بعيد، أنهم أولى من الصين ومن أمريكا ومن أمم الأرض كلها بالعمل على إنقاذ البشرية من الأمراض والأوبئة وتخليص الناس من براثن الرأسمالية، لأنهم أمة تملك عقيدة سياسية روحية صحيحة ينبثق عنها نظام يعالج كافة مشاكل الإنسان، وتملك من القوى المادية من ثروات وطاقات ما لا يملكه سواها. وهذا يستوجب منهم أن يتحركوا لوضع هذه العقيدة والنظام المنبثق عنها موضع التطبيق من خلال إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ترعى شئون رعاياها رعاية حقيقية صحيحة بغض النظر عن أديانهم أو أعراقهم أو ألوانهم، لا تبتغي من وراء ذلك ربحا ماديا أو منفعة اقتصادية، بل غايتها مرضاة الله تعالى أولا، ثم مصلحة رعاياها، دولة لا توهنها الأوبئة ولا تستغيث عند الأزمات بأعدائها الذين يحاربونها، بل توظف إمكاناتها وطاقات الأمة وكل ما توصلت إليه البشرية من علوم وتكنولوجيا في خدمة البشرية وتكون على أهبة الاستعداد للتعامل مع الأزمات والطوارئ من منطلق مسؤولية الدولة كما اقتضته أحكام الشرع الحنيف.

تتمة: نحن المسلمين الأجدر بقيادة العالم

ولمس ذلك بسطاء الناس وعوامهم، وهو ما يُلزم الأمة الإسلامية بالإجابة على سؤال تثيره البشرية بلسان حالها، أما آن لك يا أمة الإسلام من صحوة ونهوض؟ إلى متى سنبقى نتخبط في الظلام، وضنك العيش، ونكتوي بنار الشقاء؟

نعم إن الأمة الإسلامية اليوم هي المعنية الوحيدة بالإجابة على تساؤلات العالم حول الخلاص، وهي القادرة على إنقاذ البشرية من السقوط والفوضى، فهذا خطاب الله فينا ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ خطاب تكليف بالمسؤولية، وإلزام بالوظيفة.

فمن ناحية مبدئية لا يمكن لفكرة أو مبدأ أن يقارن بالإسلام في صدقه وصوابيته، أو في إقناعه للعقل وموافقته للفطرة، فالإسلام وحي وما سواه كلام بشر، الإسلام حقيقة وما سواه سراب، الإسلام دين الله الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

ومن ناحية عملية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، ولقد شهد العالم على تطبيق الإسلام في الحياة فترة طويلة لم يطبق مبدأ قبله ولا بعده مثلها، فالشيوعية لم تصل القرن (٧٠ عاماً)، والرأسمالية خمسة قرون حتى يومنا هذا، أما الإسلام ١٣ قرناً من الزمان، نظم فيها حياة الفرد والمجتمع والدولة بنجاح وفاعلية منقطعة النظير، قوانينه تعالج علاقات الناس داخلياً وخارجياً، المرأة والرجل، المال والأعمال، الصحة والتعليم، لم يكن للجنس أو العرق أو اللون أي اعتبار، سوى اعتبار الإنسان كإنسان، ولا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى.

ولقد كشفت الأزمة أنه لا ملجأ من الشرور كلها إلا للإسلام، فقد نشرت مجلة نيوزويك الأمريكية مقالاً يستشهد ويسترشد بتوجيهات نبينا ﷺ حول النظافة الشخصية، والحجر الصحي، والتعامل مع الأوبئة.

إن العالم اليوم يعاني من فراغ على كل المستويات، العالم اليوم بلا رأس فكري يحدد له قيادته الفكرية، وصورته الحضارية، وبلا رأس سياسي يرعى شؤونه بما يصلحها، ويضبط علاقات دوله بما يمنع التناحر والصراع بينها، ويوجه مسار البشرية إلى ما يحقق الطمأنينة لها، وهو ما يستدعي تحمل الأمة الإسلامية لهذا الواجب، والقيام بمسؤوليتها، وأداء أمانة رسولها ﷺ بحق كما يحب الله ويرضى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وإن البحث منصب اليوم حول العالم ما بعد أزمة كورونا، وبينما يصارع الكثيرون للبقاء، ويسعى البعض للبروز كقيادة للعالم، فإننا نجدد الدعوة للأمة الإسلامية بكل مكوناتها، أفراداً وجماعات، علماء وعامة، سياسيين وعسكريين، أكاديميين وطلابا، عمالاً وفلاحين، نساء ورجالاً، نجدد الدعوة لكم جميعاً للعمل مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية وعد الله وبشرى رسول الله ﷺ.

أما أصحاب القلوب الضعيفة، الذين لم يثبت الإيمان في نفوسهم، ولم يتجذر في قلوبهم، فقد ثبت أمام أعينكم ضعف دول العالم شرقاً وغرباً عن مواجهة كائن ميت من خلق الله، رغم ما يملكونه من تقنيات وإمكانيات، فلا تمتنعوا عن القيام والنهوض خشية قوى العالم الظالم، فهي أضعف من أن تواجهكم.

ورب قائل يقول ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾، فنحن لا نذكر أمام قوى العالم الكبرى، ولا مكان لنا في صراعهم لقيادة العالم، أقول لكم أيها الإخوة لا تكونوا كالمرجفين في المدينة، وإن شئتم فاقرؤوا فواتح سورة الروم، التي تحدثت عن الصراع بين قوى العالم آنذاك، فارس والروم، وقد كان أبو بكر رضي الله عنه مهتم بتلك العلاقات، ويقرأ السياسة الدولية، بينما لم يتجاوز عدد المسلمين حينها أصابع اليد الواحدة، وقد كان النبي ﷺ يشجعه على ذلك، ويأتي القرآن ليعزز من هذه الرؤية، وكان النبي ﷺ ينظر إلى نفسه، ويبث في أصحابه رضوان الله عليهم أنهم قادة العالم الجدد، وكان يجهزهم عقلياً ونفسياً ليصنع منهم شخصيات إسلامية، ويجهزهم بوصفهم رجال دولة يراد لها أن تكون الدولة الأولى في العالم، وقد كان بفضل الله تعالى وتحققت بشرى الله لرسوله والمؤمنين ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، فسدنا العالم، وكنا له قادة وقدوة، حملنا له الخير، ولم نستأثر به لأنفسنا، وربما مات بعضنا لكي يحيا غيرنا ولم يكن على ديننا، شعارنا "إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام"، هذه هي دعوتنا وهذه رسالتنا ومشروعنا الذي نحمله، ونحب للأمة أن تعيننا عليه بحمله معنا فيتحقق فينا الوعد ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾ فنحن أجدر بقيادة العالم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

تتمة كلمة العدد: جائحة كورونا بين الرأسمالية والإسلام

على الأرض بشكل صحي.

٤. ينظم العلاقات الجنسية تنظيما طاهرا نقيا، ويحرم الفواحش التي تسبب الأمراض والأوبئة.

٥. يوجد التوازن بين تحقيق القيم المتنوعة دون طغيان قيمة على أخرى.

٦. يوفر الرعاية الصحية الكاملة وفق أقصى الطاقة لكل من يحمل التابعية الإسلامية.

٧. يضع المعايير الشرعية والصحية لمواجهة الجوائح والنكبات، ويرسخ الطمأنينة في نفوس الناس بحسن التوكل على الله وتقبل قضاء الله وقدره.

٨. المحافظة على صحة الناس، فهم أمام الرعاية سواء بغض النظر عن الفئات العمرية أو الجنس أو اللون أو الدين أو العرق.

٩. ترسيخ علاقة الأرض بالسماء، والاجتهاد في العبادة والاستغفار والتوبة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه، وخصوصا عند الكوارث والنكبات والجوائح، فذلك أدعى لأن ينظر الله إلى عباده بالرحمة والشفعة ورفع البلاء.

١٠. السمع والطاعة للحاكم المبايع، وهذا يعكس اللُّحمة بين الشعوب والحاكم، ويعزز الثقة المتبادلة.

إن الرأسمالية قد سقطت في أول اختبار حاسم لها، كما سقطت من قبل الاشتراكية مع أول هزة، وكلاهما قد أظهر الفساد في الأرض، كما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، فحكام العالم اليوم، هم سبب شقاء البشرية جمعاء.

وقد ظهر هذا جليا في كيفية معالجتهم لتفشي وباء كورونا، حيث تكتمت الصين وما كان ينبغي لها أن تفعل، وتلكأت الدول الأوروبية وأمريكا في القيام بما يلزم، وما كان لها أن تتلكأ، بل طغت رأسماليتها البشعة على كل إجراء رعوي، حيث شرعوا في التخلص من كبار السن كي يستمتع الباقي بالحياة الدنيا كما تستمتع البهائم!

أما العلاج الصحيح لهذا المرض فهو كما جاء في شرع الله سبحانه بأن تتابع الدولة المرض من بدايته وتعمل على حصر المرض في مكان نشوئه ابتداءً ويستمر الأصحاء في المناطق الأخرى في العمل والإنتاج. روى البخاري في صحيحه عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»، وفي حديث آخر عند البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»، وفي روايةٍ أخرى للبخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النبي ﷺ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

فهذا نوع من الحجر الصحي في دولة كانت متقدمة على جميع الدول، وفي دولة حضارية من الطراز الأول قائدها نبي الله ورسوله ﷺ يوحى إليه وهو يطبق الإسلام ليكون قدوة حسنة في التطبيق. ذكر ابن حجر في فتح الباري أن عمر رضي الله عنه خرج إلى الشام فلما جاء سرْغ بلغه أن الوباء وقع بالشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ» فرجع عمر بن الخطاب بالمسلمين.

وعليه فإن على الدولة في الإسلام حصر المرض في مكانه وأن يبقى سكانه فيه ولا يدخل عليهم سكان آخرون... وأن تقوم الدولة بواجبها الشرعي فهي دولة رعاية وأمانة، فكما تقوم بهذه الإجراءات عند تفشي الأوبئة المعدية تقوم بتأمين الرعاية الصحية من التطبيب والدواء مجانا لكافة رعاياها وتقيم المستشفيات والمختبرات الطبية وغيرها من الحاجيات الأساسية لرعايا الدولة كالتعليم وحفظ الأمن.

هكذا يكون الإجراء الصحيح بأن يعزل المرض المعدي في مكانه ويحجر على المرضى صحياً ويتابعوا بالرعاية والعلاج مجاناً، ويستمر الأصحاء في عملهم وتستمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما كانت عليه قبل المرض المعدي لا أن تتوقف حياة الناس العامة ويعزلوا في البيوت ومن ثم تُشل الحياة الاقتصادية أو تكاد فتزداد الأزمة استفحالاً وتظهر مشكلات أخرى... ■

أين وصلت ثورة الشام وهل ما زالت تمتلك مقومات التغيير؟

بقلم: الأستاذ مصطفى سليمان

إن فهم الواقع فهماً جيداً وفهم المتغيرات المؤثرة فيه والمرافقة له هو أمرٌ لا بدّ منه للمهتمين بالشأن العام المتطلّعين للتغيير. وإن ما تم تسميته بالربيع العربي هو واقع جديد، وعدم إدراكه وفهمه كان سبباً في إعادة إنتاج أنظمة شبيهة بالزائلة، ومن هذا الربيع ثورة الشام التي ظن البعض أن الانتقال سيكون سياسياً سلساً كما في تونس، وراح البعض ليُحلّق في خياله ويرى أن الحسم عسكري سريع لينتهي المشهد، ونسي الغالبية ولم يدركوا أنّ عدوهم يمتلك أدواتٍ وأساليب كثيرة، وقد يفاجئنا بها إذا أخطأنا بتقييم الواقع بمقوماته وعوائقه.

واليوم بعد أن دخلت الثورة في عامها العاشر فإنّه يُحسب لها ولأهلها صمودهم كل هذه الفترة في وجه النظام وأعوانه من دول عظمى في المنظومة الدولية دأبوا من الساعات الأولى على احتوائها وتوجيهها وتركيعها لإنهاء الحالة الثورية التي خرجت على أحد أبناء المنظومة الدولية الرأسمالية.

ويُحسب لها رغم انحسارها جغرافياً أنها ما زالت للآن تتحمل النزوح والقتل وضيق العيش على أن تقبل بعودة سيادة النظام المجرم.

أما من جانب آخر فإن واقع الناس اليوم أصبح شبيهاً بقضية فلسطين التي تحولّت من الحالة الثورية التي تهدف لتحريرها كاملة إلى حالة من تخفيض سقف المطالب للقبول بحدود ٤٨ ثم حدود ٦٧ ثم انخفاض السقف ليصبح همّ الناس هو المقاومة فحسب والحفاظ على ما تبقى.

والناس اليوم بعد أن كانت تضغط على أهل القوة والسلاح لعدم التوقف عن المعارك حتى تحويل كل منطقة عدو إلى صديق، والتي كانت تعتبر مجرد التوقف والرباط جريمة لأنّ فيها تأخيراً لتحقيق الهدف. بعد أن كانت كذلك أصبحت اليوم ترضى بالقليل وتسكت إذا حافظ أهل القوة على الموجود فحسب ولا ترفع صوتها لاستعادة ما تمت خسارته وتحرير ما بقي في حوزة الأسد.

إن هذه الصورة من تراجع الحالة الثورية وتخفيض سقف المطالب كان له أسباب عمل عليها الغرب الكافر عن طريق أدواته كلها بدءاً من الإعلام الخبيث الذي يبث سمومه الإرجافية وصولاً بالفصائلية المقيتة التي قامت بحزمة من الأعمال المنظمة لتنفير الناس من الثورة والتغيير وذلك من خلال إعادة إنشاء أفرع أمنية خبيثة لتركيع الناس وتخويفهم تحاكي الأفرع الطاغوتية في أساليبها وهدفها، ومن خلال التضييق على حياة الناس ولقمة عيشهم عن طريق الضرائب والمكوس، وعن طريق كسر معنويات الناس بفتح معارك ثم تفشيلها ليتم الترويج لفقه الاستضعاف والمراوغة، ومن خلال الاقتتالات الداخلية المنظمة والموجهة من ضباط المخابرات ليُحققوا بها عدة أهداف منها الشرخ بين الثوار وبين أهالي البلدة الواحدة وبين أفراد العائلة الواحدة ليضمنوا تآكل مفاصل الثورة وضعف حركتها، وليحققوا بهذه الاقتتالات تيئيس الناس وتشاؤمهم بعد رؤيتهم لسلاح الثورة موجّها للداخل.

ولعل الفكرة الأهم التي استطاع الغرب زرعها في الثورة هي جعل الثورة محصورة بمن يحمل السلاح فقط، والثائر هو المقاتل فقط، بل إنّ الثائر هو المقاتل ضمن الفصائل فحسب، بعد أن كانت الثورة حالة وصفة تنطبق على من عارض النظام بقول أو دعوة أو مظاهرة أو مال أو الهجرة من مناطق سيطرته.

هـذه الحالة الأخيرة كانت كفيلة بتوجيه خنجر مسموم في صدر فكرة السلطان للأمة مما جعل الناس رويدا رويدا تتناقص ثقتها بنفسها بأنها قادرة على التغيير، وعندما تفقد الناس هذه الثقة أو تتزعزع سيتحول الرأي العام فيها إلى رأي عام كامن وسينخفض سقف مطالبها لتصبح مهيّأة للدخول في نفق الضياع من جديد وتحولت أفكارها النقية ومعنوياتها العالية إلى فكرة خطيرة عنوانها (القضية أصبحت بيد الدول وصارت أكبر منا).

أمام الناس اليوم نفقان مظلمان ومكمن الخطورة فيهما أنّ شعور الناس بالخطر تجاههما ليس على القدر الكافي الملائم لحجمهما وليس بالقدر الكافي لينتج تحركاً يعرقل ثم يبادر ويصحح المسار. النفق الأول هو نفق الحل السياسي الأمريكي الذي يتم الترويج له لإيصال الناس ليقبلوا به عن قناعة.

والنفق الثاني هو ما بعد الحل السياسي الذي تخرج فيه روسيا من سوريا بالإياب فقط، وعندها يستوي عند أمريكا الحسم العسكري من عدمه وعندها تكون الأمور مهيأة للانتقام ممن خرج على عميلها الأسد بعد أن تكون قد سحبت السلاح من الناس وبعد أن تكون قد حولت المجاهدين إلى عناصر مصالحات وبعد أن تكون قد وجهت ضربات قوية للحالة الثورية ولثقة الناس بقدرتها على التغيير.

كلا النفقين خطير ولكن الأخطر هو الحل السياسي لأنه يحمل في طياته بذور إنهاء فكرة إسقاط النظام وإقامة حكم الإسـلام التي تكاد تصبح كامنة غير ظاهرة كما كانت من قبل أو بمعنى آخر أنّ الثورة في قلوب الناس تكاد تصبح فردية بكل شخص عندما تسأله ولكنها ليست جماعية بمعنى أنها حديث الشارع وهمّه وهي الرأي العام الضاغط.

والحل السياسي تمهيد للنفق التالي الذي قد يكون سربرنيتشا جديدة بسيناريو انسحاب الجيش التركي كما انسحبت الكتيبة الهولندية قبيل اغتصاب مسلمات البوسنة وقتل رجالها.

وإن أخطر ما تمر به الساحة اليوم هو الركون للنظام التركي الذي يسوقنا للحل السياسي الأمريكي ويسعى لتنفيذه على الأرض من خلال الأدوات من حكومات وقـادة وشرعيين وإعلاميين لوضع الناس ضمن صندوق المحرر وضمن سجن الخريطة العسكرية التي ترسمها اتفاقية سوتشي ليراها الناس خريطة سياسية يقبلون بها ويعتادون عليها لينسوا ما سواها.

وإن كثافة الوجود التركي اليوم هي للإشراف العملي على البدء بخطوات الحل السياسي الذي يبدأ بتسليم الناس رقابهم للنظام التركي بعد أن يفقدوا ثقتهم بقدرتهم على التغيير وينسوا طريق الخلاص بل يفقدوا الثقة بأنفسهم في قدراتهم على الحفاظ على ما تبقى وخاصة بعد معركة النيرب المشتركة مع التركي التي سقطت بعد ذلك ليتم بث روح التثبيط والإرجاف واليأس المفضي للقبول بأسوأ الحلول.

يضاف لمكر النظام التركي الاستمرار بتخدير الناس وتأميلهم بالعودة لبيوتهم بالتلميح بأن تركيا ستجبر النظام عسكرياً أو بالتهديد ليعود لحدود سوتشي، واستغلال هذه الفترة لتثبيت الخارطة السياسية الحالية في أذهان الناس لتعطيل تفكيرهم ثم التمهيد لجسم عسكري قد يتم إنشاؤه ليتم تسخيره لقطع الطريق على المخلصين لمنعهم من القيام بأي عمل يفجر الناس من جديد ويصحح المسار.

هذا مكر أعدائنا وتلك هي المعوقات والأدوات التي يستخدمونها للإجهاز على الثورة وتطلّعها للتغيير ولكن رغم كل هذا المكر والكيد لا بدّ أن نلاحظ أنّ كل هذا المكر لم يكونوا ليقوموا به لولا أنّ الثورة بنظرهم ما زالت خطيرة وتقف على قدميها.

فمقومات النصر والتغيير لا زالت متاحة وكبيرة، واليأس الذي قد يتصوره البعض عند الناس ليس يأساً حقيقياً بل هو أناةُ القط التي ستتبعها وثبة الأسد، فالعامل البشري موجود وهو رغم كل المكر عليه إلا أنه لا يقبل بالعودة لحضن النظام بأي شكل، والعامل المادي موجود والنظام مهلهل ومُستنزف عسكرياً واقتصادياً وشعبياً ■

وعود الكاظمي لشعب العراق مجرد أوهام وسراب

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن الواثق

إن المرء ليعجب مما آلت إليه أحوال العراق، فبات مثلاً للبلدان الفاشلة.. إذ يحتله عدو كافر، أقام القواعد العسكرية لتحصين قواته المحتلة عازما على بقاء طويل الأمد حرصا على مصالحه، ولحماية النظام الذي فرضه، فسادت في البلد شريعة الغاب ولم يعد للدولة وجود، ولا للعدل معنى، فشت فيه العصابات المسلحة، والتجارة المحرمة، ولم يبق لأحد هيبة مهما سما منصبه إلا بقدر ما نهبه من أموال الشعب، وتحصن بأزلام لحمايته، فشاع الخطف والقتل والسجون السرية، وارتفعت أصوات المعذبين، فماذا يتوقع من بلد هذا حاله؟!

ولا جرم أن يكون الفشل والتخبط عنوانا لهذه المرحلة، ويتعذر تكليف بديل لرئيس الوزراء المستقيل. وما إن كلف محمد علاوي بتشكيل حكومة مؤقتة تمهد لانتخابات مبكرة في فترة أقصاها عام واحد حتى نشبت حرب اتهامات وسجالات بين محمد الحلبوسي رئيس البرلمان، ورئيس الجمهورية برهم صالح إذ اتهمه الأول بخرق الدستور حين رفض مرشح الكتلة الأكبر في البرلمان، والوقوف وراء ترشيح علاوي. ولا بد - بطبيعة الحال - أن يحظى المكلف بالثقة من أرباب الفساد قادة الكتل والأحزاب، وهم لا يمنحونها إلا بقدر ما سيحصلون عليه من (مغانم) لكن الخوف بات هاجسهم بعد الانتفاضة الشعبية التي باتت كالسيف المسلط على رقابهم، فلعل المكلف تصدق نواياه بتحقيق أهداف المتظاهرين، وحينها سيتم سوقهم إلى القضاء لينالوا ما يستحقونه من مصير. وصاروا يراوغون بطرح أسماء لأشخاص رفضهم الشارع الغاضب كسبا للوقت الذي لم يعد في صالحهم، ولربما تقود لإعادة تكليف عبد المهدي بحسب مصدر في "كتلة الفتح" الجناح السياسي للحشد الشعبي بزعامة العامري. وهكذا اضطر علاوي لدفع الثمن بالاعتذار عن التكليف بسبب تلك الصراعات، وامتناع السنة والأكراد عن تأييده.

ثم كلف عدنان الزرفي ليكمل المهمة، وهو شخص مغمور بلا مؤهلات، أقام صلات مع المحتل خلال وجوده في أمريكا لأعوام (١٩٩١م - ٢٠٠٣م) وعاد إلى العراق بعد احتلاله. ثم عينه الحاكم المدني بول بريمر محافظا للنجف، ثم أقصي عن المنصب، تدور حوله شبهات فساد، ثم استقر به الحال نائبا في البرلمان عن ائتلاف النصر بقيادة حيدر العبادي بعد انتخابات ٢٠١٨ لكن لم يكن حظه أفضل من علاوي فقد هوجم من جهات، وأيدته أخرى قدر تعلق الأمر بالولاء لإيران أو ما يعدهم به من مناصب.

وإن إفشال الزرفي يدفع إلى المزيد من التأزيم، وعدم القدرة على المضي في تشكيل حكومة تسعى لإخراج البلاد من أزماتها لا سيما في ظل الوباء المستطير "كورونا"، وهبوط أسعار النفط، وضرورات الإصلاح السياسي والاقتصادي الذي يسعى إليه العراقيون. ثم لم يبق أمامه بعد انسداد الأفق سوى الاعتذار عن إكمال المهمة، وخلال ساعات جاء تكليف رئيس المخابرات مصطفى الكاظمي من الرئيس برهم صالح معلنا إجماع القوى السياسية على ترشيحه لرئاسة الحكومة، وعدّ ذلك الإجماع "دليل عافية ومسؤولية"، ودعا المكلف إلى "اختصار الزمن الدستوري، وتقديم البرنامج والتشكيلة الحكومية بأقرب وقت ممكن"، والقوى السياسية إلى "سرعة الاستجابة لعقد جلسة التصويت على الحكومة".

وفور تكليفه، تعهد الكاظمي بالعمل على تشكيل حكومة تضع تطلعات العراقيين ومطالبهم في مقدمة أولوياتها، وتصون سيادة الوطن، وتحفظ الحقوق، مؤكدا أن "السيادة خط أحمر ولا يمكن التنازل عن كرامة العراق"، وسيعمل على حل الأزمات، ودفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام. (الحرة). والكاظمي هو مستقل لا ينتمي لأي حزب، تسلم منصب رئيس جهاز المخابرات الوطني في حزيران/يونيو ٢٠١٦، خلال فترة العبادي، ولا يزال يشغل المنصب حتى الآن. (الجزيرة). لكن مراقبين ينظرون إلى إجماع الكتل الشيعية هذه المرة على الكاظمي بعد أن رفضوه إبان استقالة عبد المهدي مطلع كانون أول/ديسمبر ٢٠١٩ على أنه خيار ضرورة لفشلهم في تقديم بديل للزرفي من جهة، واحتمال تمرير حكومته في البرلمان من جهة أخرى، ما ينبئ بأن موقف (الشيعة) قد يتغير فينقلبون مرة أخرى على الكاظمي من خلال عدم السماح بتمرير تشكيلته داخل البرلمان. وتأتي هذه المحاولة بحسب النائب عن تيار الحكمة أسعد المرشدي لضمان بقاء عبد المهدي في السلطة لحين إجراء الانتخابات، لأن هذه القوى حققت مكاسب سياسية كبيرة من خلاله. (الجزيرة نت).

وأيا كان المكلف بتشكيل الحكومة المؤقتة ومنهم الكاظمي، فإن ما يعدون بتحقيقه من أهداف عليا كسيادة الوطن، وأنها خط أحمر وأمثال ذلك لا يمكن تحقيقه، بل يأباه واقع العراق من كونه بلدا محتلا من عدو غاصب لحقوق شعبه، ورافض الخروج منه. وأي حقوق ستحفظ بعد فساد القضاء، واقتسام رموزه من الأحزاب؟! أما تفعيل الاقتصاد والنهوض به فإن المحتل الكافر وأذنابه يصرون على جعل البلد سوقا للمنتجات الأجنبية، وإغلاق مئات المصانع التي كانت يوما ما تسد الحاجة، حتى وصل بنا الحال لاستيراد الفاكهة والخضرا!!

وأخيرا، فإن الأمة تنتظر حاكما ربانيا، يعضده حزب إسلامي حقا وصدقا كحزب التحرير، يجمع شتات الأمة في دولة عظيمة هي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي آن أوانها لخلو العالم كله من مبدأ صالح خلا الإسلام، فتطبق أحكام الإسلام في الداخل، وتحمله عقيدة ومعالجات إلى العالم بالدعوة والجهاد. وتقيم صروح العدل، وتمسح عن الناس آلامهم، وتذيق الكافرين وأذنابهم ما يستحقونه من العذاب، وتطهر الأرض من أرجاسهم وما ذلك على الله بعزيز ■

النظام الدولي ما زال مستمراً في مكره بثورة الأمة في سوريا

جاء في خبر على موقع (سبوتنيك، الجمعة، ١٧ شعبان ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٤/١٠م) ما يلي: "بحث نائبا وزيري خارجية روسيا وتركيا، سيرغي فيرشينين وسادات أونال، اليوم الجمعة، الاتفاقيات حول إدلب السورية ودفع العملية السياسية في سوريا. وجاء في بيان وزارة الخارجية الروسية: "تم بحث مجموعة من القضايا المتعلقة بالتسوية السورية، بما في ذلك تنفيذ الاتفاقات الروسية التركية بشأن استقرار الوضع في إدلب، بالإضافة إلى مهام دفع العملية السياسية التي يقودها وينفذها السوريون أنفسهم بمساعدة الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤"."

الراية: إن محور التدخل الخارجي في سوريا يدور بالأساس لتنفيذ القرارات الدولية الظالمة على أهل سوريا. فالمنظومة الدولية وعلى رأسها أمريكا الصليبية اتخذت قرار مواجهة ثورة الأمة في سوريا، وإرغامها على القبول بما يفرض عليها من قرارات واستعملت لذلك المليشيات والدول التي خاضت حرباً شعواء على أهل سوريا لكسر إرادتهم في التغيير وإعادتهم إلى بيت الطاعة الدولية. إن النظام الدولي ما زال مستمراً بمكره بالثورة لمنعها من الوصول إلى أهدافها في إسقاط نظام البعث العميل وإقامة حكم الإسلام، بينما الثورة مستمرة بالسير على الجمر في عامها العاشر تناضل وتكافح لإزالة العقبات وتذليل الصعوبات لتحقيق أهدافها بإذن الله.

فصل الدين عن الحياة هو مخالفة لنواميس الكون

إزاء هذا الوضع العام من الموت والمرض والهلع الذي تسبب به فيروس كورونا، سمحت بعض الدّول الأوروبية أن يُرفع الأذان بشكل علني لأول مرة حيث كان سابقا يتمّ داخل المساجد فقط دون استخدام مكبّرات الصّوت. والحقيقة أن هذه المبادرات التي جاءت في ثوب التضامن والتآزر والتعايش مع مختلف الأديان إنّما هي إقرار باستحالة فصل الدّين عن الحياة. إن الرأسمالية بقوانينها الوضعية والتشريعات المادّية البحتة أقصت النّاحية الرّوحية وأهملت الجوانب النفسية والأخلاقيّة في الإنسان وتغافلت عن حاجته إلى الخالق المدبر، فالتجأت أوروبا للأذان ودق الأجراس لسد عجز الرأسمالية عن تقديم المعالجات الكافية للبشر في ظل هكذا ظروف. إن هذه الاستغاثة إنما هي إدراك بأن اللجوء لا يكون إلا للمسبِّب؛ إلى الله، فهو القادر على بعث هذه الطّمأنينة والإحساس بالحماية والشعور بالأمل وعدم القنوط من رحمته. إن هذا الفيروس أثبت بالمحسوس لكل من لا زالت قلوبهم معلقة بالغرب ونظامه وكل من صنف الدين في خانات الصوم والزكاة والصلاة والحج وغيّبه في بقية مجالات الحياة، أنّ العقل البشري، مهما بلغت درجات علمه ونبوغه، تمنعه محدوديته في ظل المتغيرات والتطورات التي تحدث في الحياة البشرية من وضع حلول شاملة ومتكاملة تصلح لفترة زمنية كبيرة. لذلك وجب على الإنسان أن يخضع للذي لا يتغيّر؛ لله وحده وليس لأي قوّة أخرى.